

خطبة الجمعة بعنوان (آثار الذنوب والمعاصي) للشيخ أ.د. سعد

الخثلان 9/5/9341 هـ

سعد الخثلان

الخير احمده تعالى واشكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضاه. واحمده واشكره حمدا وشكرا عدد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه
ومداد كلماته. وشهاد ان لا الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه -

00:00:00

ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. وسلم تسلیما كثیرا. أما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانتم مسلمون. ومن يتقدّم الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن -
00:00:30
اتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتقدّم الله يكفر عنه سيناته. ويعظم له اجرا عباد الله ان لله تعالى سننا في هذا الكون. لا تتبدل
ولا تتغير. بل هي سنن ثابتة -
00:01:00

كما قال ربنا عز وجل فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا. ولا بد من فقه هذه السنن ومن
ربطها بما حدث ويحدث في -
00:01:21

هذا الكون لا بد من ادراك العلاقة بين الاعمال واثارها والربط بين الاسباب ومسبباتها ولقد بين الله تبارك وتعالى لنا كثيرا من هذه السنن
في كتابه الكريم. ونقف في هذه الخطبة مع -
00:01:41

عظيمة من هذه السنن التي نبهنا الله عز وجل اليها في محكم التنزيل وبينها رسوله صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة وهي ان
كل شر وبلاء وهلاك ودمار ونقص في الاموال والانفس والثمرات وسوء حال فسببه الذنوب والمعاصي. ومخالفه اوامر -
00:02:01
ربى عز وجل وقد اشار ربنا تبارك وتعالى الى ذلك بقوله وما اصابكم من مصيبة فيما ايديكم ويعفو عن كثير. انها الذنوب والمعاصي
التي ما ظهرت في اللھلکتها ولا تمكن من قلوب الاعتمتها ولا فشت في امة الا اذلتھا. بالمعصية -
00:02:31

تبدل ابليس باليمان كفرا وبالقرب بعده وبالرحمة لعنة وبالجنة نارا تلظى. بالمعاصي عم قوم نوح الغرق واهلکت عادل ريح العقيم
واخذت ثمود الصيحة وجعل الله ديار قوم لوط عاليها سافلها وامطر عليهم حجارة من سجيل. فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه
حاصلها -
00:03:01

ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن انفسهم يظلمون. انها سنة الله عز
وجل. فكلا اخذنا بذنبه. انها الحقيقة الصارخة -
00:03:31

فكلا اخذنا بذنبه تلکم الذنوب وتلکم عواقبها وما هي من الطالمين ببعید. عباد الله ان للمعاصي شؤمها ولها عواقبها في النفس والاهل
في البر والبحر تضل بها الاهواء وتفسد بها الاجواء -
00:03:51

بالمعاصي يهون العبد على ربھ في رفع مهابته من قلوب خلقه ومن يهين الله فما له من مكرم. يقول الحسن رحمه الله هانوا عليه
وعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم. اخرج الامام احمد في مسندہ عن عبد -
00:04:11

الرحمن ابن جبیر ابن نوفیة عن ابیه قال لما فتحت قبرص رأیت ابا الدرداء رضي الله عنه رأیت ابا الدرداء جالسا وحده يبكي فقلت
يا ابا الدرداء ما الذي يبكيك في يوم اعز الله فيه الاسلام واهله -
00:04:31

قال ويحك يا جبیر ما اهون الخلق على الله اذا هم اضاعوا امره. بينما هي امة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا امر الله فصاروا الى ما

ترى بسبب الذنوب والاثام يكون الهم والغم والحزن والعقد النفسية - 00:04:51

بها تزول النعم وتحل النقم وتتحول العافية ويستجلب سخط الله عز وجل. اذا ابتلي العبد بالمعاصي استوحش قلبه وضعف باهل الخير والصلاح صلتة وجفاه الصالحون من اهله واقاربه. حتى قال بعض السلف اني والله - 00:05:23

اعصي الله فاري ذلك في خلق امرأتي ودابتي. ويقول اخر اني لا اعمل المعصية فاذهب فاجد تغيرا علي وانكر اخلاقهم معي. ان الذنب يقطع طرق الطاعة ويصد عن سبل الخير - 00:05:46

والذنب بعد الذنب يقوسوا به القلب. وتستحرج به النفس فيبتعد عن التوبة النصوح كما قال ربنا عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. اولئك هم الفاسقون. ولا تكونوا - 00:06:06

كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم قال ابن القيم رحمه الله اذا نسي العبد نفسه اعرض عن مصالحها ونسيها واشتغل عنها فهلكت وفسدت ولابد كمن له زرع او بستان او ماشية او غير ذلك مما صلاحه وفالاحه بتعاهده والقيام عليه فاهمله - 00:06:26

نسي واشتغل عنه بغيره وضيع مصالحه فانه يقصد وله. وهكذا من نسي الله عز وجل واعرض عن ذكره فان الله عز وجل ينسيه مصالحه الحقيقية التي تزكي بها نفسه. فيكون من الفاسقين ولا تكونوا كالذي - 00:06:54

نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون. وما حصل للعبد من حال مكروها الا بذنب وما يعفو الله واكثره وكل نقص وبلاء وشر في الدنيا والآخرة فسببي الذنوب والمعاصي ومخالفته اوامر الرب فليس في العالم - 00:07:14

قط من الذنوب ومبرراتها واثار الحسنات والسيئات في القلوب والابدان والاموال. امر مشهود في لا ينكره ذو عقل سليم بل يعرفه المؤمن والكافر والبر والفاجر. يقول ابن عباس رضي الله عنهم ان للحسنة - 00:07:34

ضياء في الوجه ونورا في القلب وسعة في الرزق وقوة في البدن ومحبة في قلوب الخلق وان للسيئة سواد في الوجه وظلمة في القلب ووهن في البدن ونقصا في الرزق وبغضة في قلوب الخلق - 00:07:54

ان للذنوب والمعاصي عواقب جساما لا يعلمها الا الله تعالى. فكم اهلكت من امم ماضية وشعوب كانت قائمة؟ فهل ترى لهم من الباقيه ولا تزال الذنوب تهدم في بناء الامم الحاضرة حتى تتحقق فيها سنة الله الجارية. كما قال - 00:08:12

ربنا عز وجل وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنب عباده خبيرا بصيرا. وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد. ان المعاصي تحدث في الارض انواعا من - 00:08:32

في المياه وفي الهواء في التمار وفي المساكن في الابدان. وفي الاموال ظهر الفساد في البر والبحر ما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. فمن اثار الذنوب والمعاصي ما يحدث - 00:08:52

في بعض المجتمعات من حروب طاحنة و المعارك مدمرة وفوضى وانقسام الى شيع واحزاب. ومنها غلاء ونقص الاموال والثمرات كل هذا بسبب الذنوب والمعاصي. ومن اثار الذنوب والمعاصي على مستوى الفرض - 00:09:12

تعسير الامور على الانسان فلا يتوجه لامر الا ويتجده مغلقا دونه او متعرضا عليه. اما كما ان من انقى الله عز وجل جعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. فمن عطل التقوى جعل له من امره - 00:09:32

وياما لله العجب كيف يجد العبد ابواب الخير والمصالح مسدودة عنه متعرضا عليه وهو لا يعلم من اين اوتى ومن اثار الذنوب والمعاصي انها تعني بضرر القلب وتطمس نوره وتمرضه ولا تزال الذنوب تنتك في - 00:09:52

شيئا فشيئا حتى يصبح القلب مريضا معلولا. ثم ربما يكون عليه الران الذي ذكره الله تعالى في قوله كلام ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. قال ابن القيم رحمه الله ان تأثير الذنوب - 00:10:17

القلوب كتأثير الامراض في الابدان. بل ان الذنوب امراض القلوب وادواها ولا دواء الا تركها ومن اثار الذنوب والمعاصي انها تتحقق البركة. تتحقق بركة العمر وبركة الرزق وبركة المال وبركة الولد وبركة - 00:10:37

علم وبركة العمل وبركة الطاعة وبالجملة تتحقق بركة الدين والدنيا. فلا تجد اقل بركة في عمرك ودنياه ممن عصى الله عز وجل. وما محيت البركة من الارض الا بسبب معاصي الخلق. كما قال ربنا عز وجل - 00:11:00

ولو ان اهل القرى امنوا واتقووا لفتحنا عليهم بركات. لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وبالايمان والتقوى تستجلب البركات.

وبالمعاصي تمحق البركات. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين - [00:11:20](#)

من كل ذنب فاستغفروا وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها ل شأنه وشهاده ان - [00:11:40](#)

محمد عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلیماً كثیراً. اما بعد فان خير في الحديث كتاب الله وخير الهدی هدی محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله - [00:12:09](#)

وحين يبتلى الانسان في الواقع في المعصية وتغلبه النفس الامارة بالسوء ويقوده الشيطان والهوى في غيبة من الناس وتستر وحياة وقد ستره الله عز وجل. فینبغی ان يستتر بستر الله وان يبادر الى - [00:12:29](#)

التوبة والاستغفار ولكن هناك بعض البشر يبتلى بالمعصية وما يلبث حتى يجاهر بها وحتى يكشفوا ستر الله عليه. ويقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا. مجاهرة بمعصية الله عز وجل - [00:12:49](#)

واعجب من هذا ان بعض الناس يبتلى بالمعصية ولا يكتفي بذلك. بل يقول بل يقوم بتصوير نفسه وهو متلبس بمعصية الله عز وجل. ثم يقوم بنشر ذلك المقطع. يقوم بنشره في الناس. وربه يستره - [00:13:09](#)

وهو مصر على ان يجاهر بمعصية الله عز وجل. فهذا ائمه عند الله عز وجل عظيم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم كل امتی معافی الا المجاهرين. وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملاً. ثم يصبح - [00:13:29](#)

وقد ستره الله علي فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا. وقد بات ربہ يستره ويصبح يكشف ستر الله عنه. متفق عليه. ان المجاهرة بالمعصية جرم زائد على المعصية نفسها. فإذا ابتلى الانسان - [00:13:49](#)

لمعصية الله فليستتر بستر الله وليبادر للتوبة والاستغفار. اما انه يبتلى بالمعصية ثم يقوم ويجاهر بهذه المعصية وينشر نفسه وهو متلبس بمعصية الله يفضح نفسه امام الخائق. فهذا مما يزيد الجرم ويزيد - [00:14:09](#)

الاسم ويعجل له بالعقوبة. كل امتی معافی الا المجاهرين. عباد الله وكلبني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. فمن وقع في معصية فليبادر الى التوبة. والاكم ان يفعل ما ارشد اليه النبي - [00:14:29](#)

صلی الله علیه وسلم في قوله ما من عبد يذنب ذنباً ثم يقوم فيتوضأ ويصلی ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر الله له. اخرجه احمد بسند صحيح. وهاتان الركعتان يسمیها اهل العلم. بصلوة التوبة - [00:14:49](#)

فكملما كلما وقعت في اثم او معصية قم وتوضأ وصلی ركعتين واستغفر الله تجد الله تواباً غفوراً رحيمها والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله. ولم يصرعوا على ما فعلوا وهم يعلمون - [00:15:09](#)

وينبغی للمسلم ان يكثر من التوبة والاستغفار وان يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان يحسب له في المجلس الواحد انه ربی اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم. وان يكثر من من الاستغفار والتوبة وان يقول استغفر الله - [00:15:29](#)

واتوب اليه او استغفر الله الذي لا الله الا هو الحي القيوم واتوب اليه. وان رحمة الله تعالى بعباده عظيمة ومغفرته واسعة فهو واسع المغفرة وهو الغفور الغفار وهو التواب. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان - [00:15:52](#)

الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم الا واکثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. وقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسلیماً - [00:16:12](#)

اللهم صلی وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضی عن عن صاحبته اجمعین. اللهم ارضی عن ابی بکر الصدیق وعن عمر الفاروق وعن عثمان ذی وعنه علی ابن ابی طالب وعن سائر صحابة نبیک اجمعین وعن التابعین ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وکرمک يا رب - [00:16:30](#)

العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمین. اللهم اذلنا الكفر والكافرین. اللهم انصر من نصر دین الاسلام في كل مكان. واخذل من خذل دین الاسلام في كل مكان يا حی يا قیوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفقه ولاة امور المسلمين لتحکیم شرعه والعمل بكتابه وسنة نبیک

محمد صلى الله عليه وسلم - 00:16:50

واعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما فيه صلاح البلاد والعباد. اللهم ارزق البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكره وتذكره اذا نسي يا حبي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء - 00:17:10
انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القاطنين. اللهم اسقنا واغثنا. اللهم اسقنا واغثنا. اللهم انزلنا من بركات اللهم اخرج لنا من برکات الارض اللهم اسقنا سقيا رحمة لا سقيا بلاء ولا عذاب ولا هدم ولا غرق. اللهم لا تؤاخذنا بذنبينا - 00:17:30
ولا بما فعل السفهاء منا. اللهم ان نطمع في فضلك وكرمك ورحمتك وجودك يا اجود الاجودين. اللهم اسقنا الغيث ولا تجعل من القاطنين. اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. نسألك اللهم من الخير كله. عاجله واجله ما علمنا منه - 00:17:50

ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 00:18:10